# البحث الدلالي والمجاز(1)

(بحث في أشكال التغير الدلالي)

***د/ كامل أنور سعيد***

*قسم اللغة العربية*

*كلية اللغات – جامعة المدينة العالمية*

شاه علم - ماليزيا

[*Kamel.anwer@mediu*](mailto:Kamel.anwer@mediu)*.ws*

**الخلاصة : يعرض هذا البحث ملخصاً لنظريتين حديثتين جداً لتفسير الدلالات وتطورها، ونلحظ مواقع المجاز والاستعارة فيهما، وكيفية تمييز الأساليب التعبيرية من الطرائق الدلالية المعرفية للمجاز عامة.**

**الكلمات المفتاحية:** البحث الدلالي ، المجاز**، تغيرات المعنى، الشكل اللغوي ، الشكل المنطقي**

**I.المقدمة**

**عُرفت تغيرات المعنى ووُصفت منذ القديم، وتعد دراسة التغيرات جزءاً هامَّاً من البلاغة أو علم البيان، وتغيرات المعنى أو الاستعارات عبارة عن صور لفظية وتكوِّن مع الصور الأخرى صوراً للفصاحة والبناء والتفكير والطرق الأسلوبية،.**

**II. موضوع المقالة**

**كان اهتمام علماء الدلالة بمسألة التطور الدلالي منذ أوائل القرن التاسع عشر، حاولوا خلاله تقنين تغير المعنى بقواعد وقوانين، فبحثوا في هذا المجال أسباب تغير الدلالة وأشكاله وصوره، وقد أدركوا أن التطور الدلالي، هو تغيير الألفاظ لمعانيها،**

**ذلك أن الألفاظ ترتبط بدلالتها ضمن علاقة متبادلة فيحدث التطور الدلالي كلما حدث تغير في هذه العلاقة، ولا يكون التطور في مفهوم علم الدلالة في اتجاه متصاعد دائماً إنما قد يحدث وأن يضيق المعنى أو يخصص، كما يتسع أو يعمم، فيكون الانتقال من المعنى الضيق أو الخاص إلى المعنى الاتساعي أو العام وقد يحدث العكس، والحقيقة العلمية التي لا مراء فيها اليوم هي أن كل الألسنة البشرية ما دامت تتداول فإنها تتطور، ومفهوم التطور هنا لا يحمل شحنة معيارية لا إيجاباً ولا سلباً، وإنما هو مأخوذ في معنى أنها تتغير؛ إذ يطرأ على بعض أجزائها تبدل نسبي في الأصوات والتركيب من جهة ثم في الدلالة على وجه الخصوص من جهة أخرى، ولكن هذا التغير هو من البطء بحيث يخفى عن الحس الفردي المباشر**([[1]](#footnote-1))**.**

**إن تغير المعنى ظاهرة طبيعية، يمكن رصدها بوعي لغوي لحركية النظام اللغوي المرن، إذ تنتقل العلامة اللغوية من مجال دلالي معين إلى مجال دلالي آخر، وهو ما يمكن أن يدرس في مباحث المجاز وفي حركية اللغة الدائبة قد تتخلف الدلالة الأساسية للكلمة فاسحة مكانها للدلالة السياقية أو لقيمة تعبيرية أو أسلوبية، وبذلك تغدو الكلمة ذات مفهوم أساسي جديد وقد يحدث أن ينزاح هذا المفهوم بدوره ليحل مكانه مفهوم آخر، وهكذا يستمر التطور الدلالي في حركة لا متناهية تتميز بالبطء والخفاء. يشرح بيار جيرو ذلك بقوله: "يتغير المعنى لأننا نعطي اسماً عن عمد لمفهوم ما من أجل غايات إدراكية أو تعبيرية، إننا نسمي الأشياء ويتغير المعنى لأن إحدى المشتركات الثانوية (معنى سياقي، قيمة تعبيرية، قيمة اجتماعية) تنزلق تدريجيا إلى المعنى الأساسي وتحل محله فيتطور المعنى"**([[2]](#footnote-2))**.**

**المصادر والمراجع**

1. **دلالة الألفاظ، إبراهيم أنيس، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 2004م.**
2. **دور الكلمة في اللغة، ستيفن أولمان، ترجمة: كمال بشر، مكتبة الشباب، القاهرة، 1992م.**
3. **علم الدلالة، أحمد مختار عمر، عالم الكتب، القاهرة، ط6، 1427هـ/2006م.**
4. **علم الدلالة، بيير غيرو، ترجمة: منذر عياشي، دار طلاس، دمشق، سوريا، 1992م.**
5. **علم الدلالة العربي النظرية والتطبيق، دراسة تاريخية تأصيلية نقدية، فايز أحمد الداية، دار الفكر، دمشق، سوريا، ط2، 1417هـ/1996.**
6. **علم اللغة مقدمة للقارئ العربي، محمود السعران، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان.**
7. **اللسانيات وأسسها المعرفية، عبد السلام المسدي، الدار التونسية للنشر، تونس، 1986م.**
8. **نظرية التأويل- الخطاب وفائض المعنى، بول ريكور، ترجمة: سعيد الغانمي، المركز الثقافي العربي، المغرب، 2003، صـ85.**

1. **- انظر: اللسانيات وأسسها المعرفية، 38.‏**  [↑](#footnote-ref-1)
2. **- علم الدلالة، بيير جيرو، 99.‏** [↑](#footnote-ref-2)